دراسات

الإعجاز في القرآن والسنة

(الإعجاز التربوي والتعليمي)

انموذجا

الدكتور

عثمان الجبر

Received :3 / 10 / 2024

Revised: 17 / 10 / 2024

Accepted: 21 / 10 / 2024

Published: 1 / 11 / 2024

د. عثمان الجبر

أستاذ مشارك في تخصص اللغة العربية

الأردن

aljaber_othman@yahoo.com

الإعجاز في القرآن والسنة

(الإعجاز التربوي والتعليمي)

انموذجا

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، صلاة وسلاماً إلى يوم الدين.

وبعد:

- فلقد اعتزمنا أداء هذا العمل – البسيط- عن طرق التعليم في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة مع العلم بأنه لا توجد مراجع كثيرة تتكلم عن الموضوع بشكل مباشر، اللهم إلا مرجعين أو ثلاث أمثال د.الزعبلاوي ورغم تلك الصعوبة في البحث عن طرق التعليم في القرآن والسنة – خاصة أن هذا المجال جديد – قد وضعنا خطة لهذا البحث نسير عليها ألا وهي:

١- كان الحديث في بداية البحث (الفصل الأول) عن أهمية طرق التدريس بصفة عامة.

٢- الفصل الثاني اشتمل على الموضوع الأساسي وهو طرق التعليم في الكتاب والسنة وكان الحديث عن ثمان طرق الأربع الأولى منها مشتركة في الكتاب والسنة وهي: (القصة / القياس / الاستقراء / التنقيب)، والاربع الأخيرة تحدثنا فيها عن طرق التعليم في السنة وهي (تمثيل الأدوار / التجريب / التعلم الذاتي / المشروع، الحوارية).

٣- وضعنا منهجا لدراسة كل طريقة من تلك الطرق وهذا يبدأ بـ:

أ- التعريف التربوي للطريقة.

ب- أهمية الطريقة.

ج-الطريقة في القرآن والسنة.

د- مثال للطريقة.

٤- ثم ختمنا البحث بخاتمة توضح النتائج التي توصلنا إليها وكذلك قائمة لأهم المراجع والمصادر التي رجعنا إليها ثم فهرس بموضوعات البحث.

*هذا والله من وراءالقصد عليه توكلنا هو حسبنا فنعم المولى ونعم النصير *

الفصل الأول

أهمية طرق التدريس

المبحث الأول: تعريف طريقة التدريس:

- يقصد بها مجموعة الإجراءات التي يقوم بها المعلم أو يجعل تلاميذه يقومون بها تحت لوائه وتحت توجيهه وإشرافه، بهدف إحداث التعلم لديهم [١].

المبحث الثاني: أهمية طريقة التدريس:

- يستخدم المعلم طريقة التدريس بهدف مساعدة المتعلم على بلوغ الأهداف التربوية لذلك يجب أن تكون متنوعة وتشكل بدائل متاحة أمام المعلم لكي يستخدم المناسب منها بحسب طبيعة المادة الدراسية وبحسب خصائص التلاميذ[٢]، والالتزام بطريقة مناسبة في التدريس يوفر الكثير الكثير من الوقت بالنسبة للمعلم والمتعلم، كما يوفر عليهما جهوداً كبيرة فهي توصلهما إلى أكبر نتيجة بأقل جهد ممكن لإسنادهاإلى دوافع الأطفال وميولهم وأنشطتهم الذاتية وطرائق تفكيرهم الطبيعية، وتقلل من التعب العقلي والجسمي، وتجعل المعلم واثقاً من نفسه فيما يعلم، كما وتجعل الطلبة على درجة عالية من الثقة، وفوق كله تستثير شوق الطلبة إلى الدرس, وتحرك اهتمامهم به، وتتركز أهمية الطريقة في كيفية استغلال محتوى المادة بشكل يمكن الطلبة من الوصول إلى الهدف الذي نسعى إليه في دراسة مادة من المواد[٣].

المبحث الثالث: اختيار طريقة التدريس:

- الحال أن نقترح طريقة أو اسلوباً أو صفة طبيعية علاجية مثلى تصلح لجميع تحقيق الأهداف، والغايات المنشودة. فقد تكون طريقة ما فعالة وناجحة في موقف معين، وغير فاعلة في موقف تعليمي آخر وما يلائم معلماً قد لا يلائم معلم آخر، هذا بالإضافة إلى اختلاط النمط المعرفي لدى الطلبة المتعلمين، وبالتالي تباين الأداء المفضل لدى الفرد المتعلم, واسلوبه في تنظيم خبراته في ذاكرته وأساليبه

في استدعاء ما هو مخزون في الذاكرة. وهناك مدى واسع من الطرق والأساليب والوسائل التي يمكن أن يختارها أو يستخدمها أو يسترشد بها لتحقيق الأهداف التعليمية بمجالاتها الثلاثة المعرفة الإدراكية والوجدانية والنفسحركية[٤].

واختيار طريقة التعليم بمثابة قرار يجب الوصول إليه لا بل عملية لاحقة لعملية إنجاز المنهاج عوضاً كونها جزء من تلك العملية.

- إن القرارات الخاصة باختيار الطرق التعليمية أصبحت الآن جزءا من عملية تطوير المنهاج، وبالتالي يجب أن تسبق إنجاز المواد التعليمية المقررة.
- وهناك أمر هام يجب على المعلم أن يتذكره عند اختيار طريقة التدريس وهو الأخذ بالأوضاع المدرسية ويحق للمعلم أن يسأل نفسه ما هي أنسب الطرق المناسبة. [٥].

الفصل الثاني

من طرق التعليم في القرآن والسنـــة

من طرق التعليم في القرآن والسنة:

١- من طرق التعليم في القرآن والسنة: ((القصة)):

أولا: **القصة في القرآن الكريم:**

(أ) **ــ معنى القصة القرآنية:**

هي كل خبر موجود بين دفتي المصحف أخبره الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بحوادث الماضي بقصد العبرة والهداية، سواء كان ذلك بين الرسل وأقوالهم، أم بين الأمم السابقة أفرادا أو جماعات.

(ب)- **معنى القصة التربوية:**

حكاية نثرية هادفة مستمدة من الواقع والخيال الصادق الذي يخلو من الخر افات والأساطير ذات الآثار السلبية في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية والواقع الذي حدث فعلاً.

(جـ)- أهمية طريقة القصة:

تعتبر القصة من أكثر طرق التعليم والتربية فعالية، وأقواها أثراً، وهي وسيلة مشوقة للصغار والكبار تحدث أثرها في النفس مع الشعور بالمتعة وتجعل الإنسان ينجذب إليها ونتبه إلى أحداثها ولا يشرد بذهنه عمن يعلمه، ويشير السليمان إلى أهمية القصة فيما يلي:

١- هي أحد أساليب التربية الحديثة حيث يتضمن القرآن الكريم الكثير من القصص.

٢- تشد القصة القارئ، أو المستمع إليها من خلال مواقفها المتعددة والمختلفة[٦].

٣- تربي الأطفال تربية خلقية صحيحة فهي تضع المثل أمامهم وتثير ميلهم إلى التقليد تحرك قابليتهم للاستهواء.

٤- تبث في الدرس الجامد الميت روحاً من الحيوية والنشاط.

٥- تزيد من تجارب التلاميذ، ويستطيع أن يظهر طريقة الاستفادة منها في الحياة[٧].

(د)- طريقة القصة في القرآن الكريم:

تعتبر القصة من الوسائل التي استخدمها القرآن لإثارة الدافع نحو التعلم وذلك لما تثيره من التشويق لدى المستمعين ولما تستدعيه من الانتباه إلى تتبع الأحداث التي تروى في القصة وكأن القرآن يبث في ثناياه القصة ما يريد أن يبلغه للناس من أغراض دينية متعلقة بالعقيدة أو من عبر يريد أن يعلمها لهم.

(بتصرف. مصطفى موسى: ص ١٤١).

- ويشير إسماعيل أن للقصة في القرآن طريقتان:

١- طريقة عرض الأحداث بشكل تقديري تنفصل فيه الحكاية من مرحلة إلى مرحلة حتى تبلغ نهايتها.

٢- طريقة الحوار: الذي يحاول أن يمثل فيه كل طرف من أطراف القصة وكل بطل من أبطالها دوره الذي يعبر عنه بأسلوب واضح ويثير فيها بعض القضايا التي يقف إزاءها البطل الآخر ليعبر عن دوره بكل أمانة ووضوح[٨].

ثانيًا: طريقة القصة في السنة النبوية:

إن من يقرأ سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يجد القصص التربوية الهادفة التي تنظمها الأحاديث النبوية الشريفة التي عن طريقها كان النبي صلى الله عليه وسلم يربي الصحابة رضوان الله عليهم، والقصة في السنة النبوية طريقة من الطرق التربوية، لأنها من القصص التوجيهي والعلمي شخصياتها واقعية تعطي الموعظة والعبرة بأيسر الطر ق للمسلم.

مميزات القصة في السنة النبوية:

يشير ((النحلاوي)) إلى أن للقصة في القرآن الكريم عدة مميزات منها:

١- بساطة الأسلوب وتفصيله ووضوحه، مما يجعله مناسباً للأطفال والكبار, سهل الفهم.

٢- تكرار عض العبارات والألفاظ والإلحاح على الغرض من الحديث أو القصة كتكرار قول واحد في قصة الثلاثة الذين انحدرت عليهم الصخرة فسدت عليهم الغار (اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء لوجهك ففرج عنا ما نحن فيه).

٣- طرافة الموضوع وجاذبيته للنفوس وأخذه بمجامع القلوب فتجد كل قصة لها موضوعاً جديداً وأسلوباً طريفاً[٩].

- خلاصة القول أن الإنسان منذ نعومة أظافره شغوف لسماع الحكايات والقصص سواء الخيالية منها أو الحقيقة.
- وماذاك إلا لأنها توافق ميلاً في لهديه إلى معرفة الماضي، والتطلع للمستقبل, وقد استغل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الميل فاستخدم أسلوب القصة الحقيقية في تربية الفرد وتعديل سلوكه وإقناعه بالحقائق ليسير على هدى من الله.

ثالثاً: مثال للقصة من القرآن :

لقد حفل القرآن الكريم بالعديد من القصص التربوية التي تهدف إلى تربية الفرد المسلم وأخذه العظة مما جرى لغيره، وقد وردت القصة في القرآن الكريم طولاً وقصراً، مجموعة ومفصلة.

ومن أمثلة القصة في القرآن الكريم قصة سيدنا يوسف عليه السلام فقد احتلت ثمان وتسعون آية.

وكذلك سورة الكهف وردت فيها أربع قصص.

الأولى: عن أصحاف الكهف واستغرقت ثمان عشرة آية.

والثانية: عن صاحب الجنتين وعدد آياتها اثنتي عشرة آية.

والثالثة عن سيدنا موسى والخضر وقد احتلت ثلاثاً وعشرين آية، أما القصة الرابعة: فكانت عن ذي القرنين وجاءت في سبع عشرة آية[١٠].

٢- الطريقة القياسية في القرآن والسنة:

أولاً: المعنى التربوي للقياس: أما طريقة القياس في اصطلاح التربويين فيعرفها (إسماعيل موسى) بأنها العمليات العقلية التي ينتقل فيها أثناء عملية التفكير من التعميماتوالقواعد العامة إلى الوقائع والأحداث المرئية المفردة[١١].

ثانياً: أهمية طريقة القياس:

قد شاعت هذه الطريقة لسهولتها ولأنها لا تحتاج لمجهود كبير من المعلم أو المتعلم، لسرعتها في الأداء غير أنها صعبة التطبيق في المراحل الأولى من مراحل التعليم لأن مدارك الأطفال لا تتحمل استيعاب التعميم أو القاعدة[١٢].

- ويشير ((السلماني))و ((الحمد)) بأن طريقة القياس لها مميزات عديدة وذكر منها ما يلي:

١- سهولة التنفيذ بالنسبة للمعلم والمتعلم.

٢- انها أداة صالحة لتدريس الأعداد الكبيرة من المتعلمين.

٣- تساعد على حفظ النظام والضبط داخل الفصل الدراسي.

٤- تساعد المتعلم على إدراك الحقائق العلمية الصعبة وفهمها.

٥- تترك أثراً طيباً في نفس المتعلم لوصوله للحكم بنفسه[١٣].

ثالثاً: طريقة القياس في القرآن:

استخدم القرآن الكريم أسلوب القياس كطريق لاستدلال العقل على قضايا الوجود الكبرى، والوجود الإنساني على وجه الخصوص، حيث يبحث العقل في الموضوعات الجزئية التي تندرج تحت المعنى الكلي وتدل عليه في العموم[١٤].

وقد استخدم القرآن الكريم طريقة القياس في كثير من الأمور التي التبس فيها الحكم على المتعلمين ويشير (العمرى)إلى هدف القرآن من استخدام اسلوب القياس وهو مراعاة الفطرة الإنسانية والطبائع السليمة وكأن الإنسان مجبول ومفطور على ان يألف دائماً حكم النظير على النظير وحكم الشيء على مماثله[١٥].

رابعاً: طريقة القياس في السنة:

اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من طريقة في تعليم الناس وتربيتهم وإيصال المعلومة إليهم من أجل تنفيذها واقعاً علمياً ملموساً ومن بين تللك الطرق طريقة القياس وتقوم هذه الطريقة على التعليم المباشر حيث ينتقل الفكر من الحقيقة العامة إلى الحقيقة الجزئية ومن القانون العام إلى الحالات الخاصة ومن الكلي إلى الجزئي وهي طريقة سهلة سريعة الأداء.

خامساً: مثال من القرآن:

لقد استخدم القرآن طريقة القياس في كثير من الأمور التي التبس فيها الحكم على المتعلمين ومن ذلك قوله تعالى: ((إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاواتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، يُغْشِى الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ، أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ، تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ {٥٤} ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ {٥٥} وَلا تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً، إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ))[١٦]

- حيث أن الآية تقرر في صدرها قضية الربوبية وهي قضية أساسية في العقيدة الإسلامية والقرآن الكريم لا يدخل في جدل ذهني عقيم كما هو الشأن في الفلسفات القديمة والحديثة، إنما يعرض آياته لتنبيه الغافلين الذين يمرون على الآيات ولا تثير فيهم تفكراً ولا تدبراً وهو يدعوهم إلى النظر في الظواهر الكونية فهي تمثل دفعاً للعقل على التفكير فيما خلق الله في السماوات والأرض ثم يقرره في نهاية الآية بالأمر الذي يجب أن ينتهي إليه أمر التفكير إقراراً بتوحيد الربوبية ويزيد الإقرارتوكيداً وثباتاً بالتوجه إلى الله بالدعاء في السر والعلن وعلى كل حال(١٧).

سادساً: مثال من السنة:

ما رواه البخاري في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ ". قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: " الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ". وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَجَلَسَ ، فَقَالَ: " أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ". قَالَ: فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْتُ: ليته سكت.**))

ففي هذا الحديث بدأ بعبارة أكبر الكبائر ليستدعي انتباه السامعين إلى أهمية هذه الأمور انتقل النبي صلى الله عليه وسلم من الكل وهو(أكبر الكبائر) إلى الجزء وهو (الإشراك بالله) وعقوق الوالدين وقول الزور وشهادة الزور. لأن في التكرار تثبيت للمعلومة وترسيخًا لها وإبراز أهميتها والتدليل على قبح وشناعة هذا الفعل.

٣-الطريقة الاستقرائية

أولاً: المعنى التربوي للاستقراء:

يعرف " أبو الهيجاء " الطريقة الاستقرائية بأنها: تتبع الجزيئات والأمثلة ودراستها ومعرفة أوجه الشبه والخلاف بينها حتى نصل إلى القاعدة الكلية أو العامة(١٨).

ثانياً: الفرق بين الطريقة الاستقرائية والقياس:

في الاستقراء ينتقل العقل من الخاص إلى العام، فتنبسط الأمثلة ثم يبحث عن القانون العام.

أما في القياس فينتقل العقل من العام إلى الخاص فتنبسط القاعدة ثم تستعرض الأمثلة.

ثالثاً: أهمية الطريقة:

تمتاز طريقة الاستقراء بأنها طريقة منطقية حيث تسهم هذه الطريقة في تعلم المفاهيم والتعليمات، وتثير دافعية المتعلم للتعلم، وتكسبهم مهارات ذاتية مثل الملاحظة والإدراك بالنسبة للأطفال والصغار والقدرة على الاستنتاج للأكبر سناً[١٩].

ويمكن تلخيص أهمية هذه الطريقة فيما يلي:

١- تبقى المعلومات التي تكتسب بواسطة هذه الطريقة في الذاكرة أكثر من المعلومات التي تكتسب بواسطة القراءة أو الإصغاء.

٢- إن الطالب الذي يتوصل إلى تعميم ما أو يستنتج قاعدة ما بهذه الطريقة يستطيع بعد مرور الزمن – ولو كان طويلاً – أن يصل إلى نفس التعميم أو القاعدة إذا استخدم الأمثلة عينها، لأن خطوات الحصول عليها تبقى كما هي.

٣- يستطيع الطالب من تطبيق التعميمات التي يتوصل إليها بسهولة أكثر من تطبيق تلك التي تقدم إليه حاضرة ومهيأة وذلك لحسن فهمه لها[٢٠].

٤- وسيلة لإثارة فعالية الطلاب ونشاطهم الذهني لأنها تعتمد على عقولهم وعقل المدرس.

٥- تغرس في التلاميذ عادات عقلية تعودهم على التفكير السليم[٢١]

رابعاً: طريقة الاستقراء في القرآن الكريم:

استخدم القرآن الكريم طريقة الاستقراء تربيته الحقة للعقل الانساني ليتدبر أمره، وليعرف مبدأه ومصيره وليتعرف على خصائص الكائنات المثبتة في الكون من حوله،

والاستقراء نوع من أنواع الاستدلال العقلي يمكن للإنسان أن يتوصل إلى أحكام عامة وقضايا كبرى تظهر ماهيات الأشياء(٢٢).

لذلك نجد أن القرآن الكريم قد استخدم الاستقراء حيث يتم من خلال الاستقراء التعرف على عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته عن طريق النظر والتأمل والتفكير في مخلوقاته ودقتها وبذلك يزداد إيمان المسلم ويقينه بوحدانية الله وربوبيته(٢٣).

خامساً: مثال لها من القرآن الكريم:

استخدم القرآن الكريم طريقة الاستقراء في كثير من الآيات زمنها قزله تعالى: ((وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ* وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ* وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ* وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ* أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ* (٢٤)

حيث تشمل هذه الآيات على مجموعة من العلامات والمقدمات المترابطة، فكل آية منها تمثل مظهراً لعظمة خلق الله وعظمة النعم، وهي شروع لتحرير الأدلة العقلية على وجوب تعظيم الخالق عز وجل ووجوب شكره تعالى على كثرة النعم، وتنوعها على حدٍ يعجز الانسان معه عن حصر تلك النعم، ويؤدي كل هذا إلى زيادة ايمان المسلم ويقينه بوحدانية الله وربوبيته، فالمقصود من الاستقراء في الآيات هو التوحيد المطلق لله وهي القضية العظمى للوجود كله(٢٥).

سادساً: مثال من السنة:

عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال) :إن فتى شابا أتى النبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا!، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: ادنه، فدنا منه قريبا، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟، قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟، قال: لا والله، يا رسول

الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال: فوضع يده عليه وقال: اللَّهمّ اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحَصِّنْ فرْجَه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء(رواه أحمد).

ففي هذا الحديث: استخدم النبي صلى الله عليه وسلم طريقة الاستقراء حيث تدرج حتى أوصله إلى أن ما يطلبه لا يرضاه لأقاربه فكذلك الناس لا يرضونه لأقاربهم.

أيضًا لا بد في معالجة الخطأ من إزالة الغشاوة عن عين السائل وهذا من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في كيفية معالجة الخطأ بأسلوب لين ولطف يستطيع السائل الوصول إلى الهدف بنفسه والذي أراده الرسول صلى الله عليه وسلم له، وبدأ بالأم لأهميتها وحبها لدى السائل ثم البنت والأخت والعمة والخالة حتى يستقرأ السائل ويؤكد أنه لا يرضى لكل هؤلاء ويوضح الحديث أن للحرية أيضًا قيود شرعية وضوابط مرعية يجب الانتباه لها والتزامها، فلو أن كل شخص كان حرًّا مما يفعل لضاعت الحقوق واختلت الموازين وفات أمر الدنيا والدين، بالإضافة إلى أن دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي ساهم في صرف السائل عن كل منكر لمنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم عند ربه.

٤-طريقة التنقيب في القرآن:

أولاً: المعنى التربوي للتنقيب:

ثانياً: أهمية الطريقة:

يعرف الزعبلاوي هذه الطريقة تسمح للتلاميذ بالتنقيب والبحث في الأشياء بنفسه فالمعلومات التي يتوصل إليها التلاميذ ترسخ في أذهانهم وتثبت، ذلك أن عمليات الاستكشاف تثير النشاط العقلي بصورة أفضل[٢٦].

ويشير " الحمد " إلى أن هذه الطريقة تكتسب أهمية كبرى في التعليم للأسباب التالية:

١- أن الإنسان قد يواجه مواقف جديدة في التعليم لم يتعلم طرق الاستجابة لها ومن هنا يستخدم وسائل التعليم المتاحة له فيستفيد من التنقيب والتجربة كطريقة من طرق التعلم الناجحة.

٢- أن هذه الطريقة تساعد على الوصول إلى علاقة عامل معين بظاهرة معينة هي تعني كشف الأسباب التي توضح ظاهرة معينة.

٣- أنها تسمح للمعلم والمتعلم بالتنقيب والتجربة بنفسه كي يتوصل إلى النتيجة التي يرغب بها(٢٧).

ثالثاً: طريقة التنقيب في القرآن:

طريقة التنقيب هي إحدى الطرق التي استخدمها القرآن الكريم في تربية العقل وتخليصه من رواسب الجاهلية وليهتدي إلى صراط الله المستقيم بالنظر في ملكوت السماوات والأرض وليهتدي إلى اكتشاف السنن والنواميس التي حكم الله سبحانه وتعالى بها جميع الكائنات ويعود ذلك إلى الإيمان والتسليم المطلق بما يأتي به الرسول صلى الله عليه وسلم ويخبر عنه مما ليس للعقل فيه نصيب(٢٨).

رابعاً: مثال لها من القرآن الكريم:

ومثال ذلك في القرآن الكريم ما يلي:

قوله تعالى ((أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (٢٢) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (٢٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (٢٤) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ(٢٦). (٢٩)

إن الاستفهام بنسقه الحاضر يوصى بأنه موجة إلى ذوي العقول الجامدة، والقلوب الصلدة التي لا تتجاوب مع الآيات وتقابلها في غفلة وركود وهذا يدل على أن هذه الطريقة تستخدم في الحالات الاعتيادية التي لا جحود فيها ولا إنكار كما تستخدم

لإثارة العقول التي غشاها الظلال فيحجبها عن التجاوب مع آيات الله الدالة على عظمته وقدرته[٣٠].

إن هذه المشاهد معروضة لينظر الإنسان حيثما كان، السماء والأرض والجبال والحيوان وأيًّا كان حظ الإنسان من العلم والحضارة فهذه المشاهد داخلة في عالمه وإدراكه موحيةً له بما وراءها حين يوجه نظره وقلبه إلى دلالتها[٣١].

٥-طريقة تمثيل الأدوار في السنة:

أولاً: المعنى التربوي للتمثيل:

يعرفه " البكر " بأنه تلك العملية التي يقوم بها التلاميذ ومن خلالها يمثلون بعض المواقفوتقمص بعض الشخصيات من أجل اكتساب الخبرة في الموقف التعليمي[٣٢].

ويعرفه الخوالدة بأنه:

- عمل فني منثور أو منظوم يقوم على عرض أحداث حقيقية خيالية عرضاً عملياً، بإبراز الجوانب الايجابية أو السلبية للأفكار أو السلوك لاستخلاص العبر أو المواعظ[٣٣].

ثانياً: أهمية الطريقة:

للتمثيل أهمية كبرى باعتباره أسلوب من أساليب التدريس والهدف الأساسي من تمثيل الأدوار هو الخروج بالمادة الأساسية من المجال المدرسي المحدود إلى صورة حية متحركة مما يجعلها أكثر إقناعاً ويسر وفهماً ورسوخاً في الأذهان[٣٤].

ويشير الخوالدة إلى أهمية طريقة تمثيل الأدوار حيث يمكن إيجازها في النقاط التالية:

١- تفعيل دور المتعلمين, فالمتعلمون يشاركون في نقل المعرفة والمهارات إلى زملائهم ويسهمون في بناء القيم والاتجاهات لديهم فمنهم الذين يتولون تمثيل الأدوار وهم جزء من مدخلات التعليم ومخرجاته وبذلك يظهر حماسهم لمثيل المواقف ونقل الخبرات.

٢- تحسين المخرجات التعليمية، فالمتعلم يستخدم أكثر من حاسة من حواسه في عملية التعليم فهو يسمع بأذنيه ويرى بعينيه ويفكر بعقله، بل قد يشارك بلسانه.

٣- تحديد المواقف الصفية بإحداث تغييرات على أساليب العرض التي ألفها المتعلم.

٤- تبسط الأفكار المجردة بعرضها بأسلوب قريبمن المتعلمين ومن مستواهم العمري والعقلي(٣٥).

ثالثاً: طريقة تمثيل الأدوار في السنة النبوية:

من الأمثلة على تمثيل الأدوار في السنة ما جاء في السنة المشرفة عن الدور التمثيلي الذي أداه جبريل عليه السلام أمام اصحابه فعن **عُمَر بْنُ الْخَطَّابِ: قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا قَالَ أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ))**(٣٦).

يدل الحديث على الطريقة التمثيلية التي قام بها جبريل عليه السلام وهو دور المتعلم، ويتضح من خلال جلسته ما ينبغي على طالب العلم أن يلتزم به عندما يجلس أمام معلمه من التأدب والإصغاء إلى معلمه ولا ينصرف عنه بالشواغل، وكذلك ما

يجب على المتعلمين أن ينطق بما يشعر المعلم بأنه يفهم ويعي ويدرك ما يقول من خلال قوله صدقت في كل مرة. ثم ما يتضح من خلال الاقتصار على السؤال في الإجابة – العلم إلى الله، وكذلك رد العلم إلى الله في بعض الأحيان التي لا يدركه المعلم والمتعلم من خلال بيان أن علم الله هو العلم المطلق، ومن خلال الحديث يمكن لنا أن نستنتج الكثير من آداب طالب العلم التي مثلها جبريل عليه السلام في طريقة جلسته وحواره وانصرافه ولباسه الأبيض النقي الذي يجعل المتعلم أكثر انتباهًا وقبولاً لدى الآخرين..

٦-الطريقة التجريبية في السنة النبوية:

أولاً: المعنى التربوي للتجريب:

يعرف " الخوالدة " التجريب بأنه: ((اختبار منظم لظاهرة أو ظواهر يراد ملاحظتها ملاحظة دقيقة ومنهجية للكشف عن نتيجة ما أو تحقيق غرض معين.)). (٣٧)

ثانياً: أهمية الطريقة:

ويشير "الخوالدة " و " الحمد " إلى فوائد التجريب في عملية التدريس فيما يلي:

١- يسهم في تثبيت المعرفة والخبرة إذ تشترك أكثر من حاسة في عملية التعليم.

٢- يساعد في الوصول إلى علاقة عامل معين بظاهرة معينة هي تعني كشف الأسباب التي توضح ظاهرة معينة.

٣- ينمي مهارة التفكير الإبداعي، فالمتعلم حين يلمس الشيء بيده أو يراه بعينه تبرز في عقله تساؤلات عدة، ما هذا ؟؟ وكيف يكون ؟؟ وما آثاره ؟؟.

٤- يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، فمن المتعلمين من يهتم بظاهرة الأمر ويمضي، ومنهم من يسأل أو يحاور، ومنهم من يقلد أو يحاكي.

٥- يزيد من دافعية المتعلمين للتعلم بإثارة حب الاستطلاع وتحريك القوى الكامنة في نفوسهم.

٦- يذهب الملل عن الموقف الصفي والرتابة القاتلة(٣٨).

ثالثاً: الطريقة التجريبية في السنة والبحث:

إذا كانت هذه الطريقة التعليمية قد عرفها التربويون حديثاً فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم طبقها عملياً في تعليمه لأصحابه منذ خمسة عشر قرناً وقد حفلت السنة النبوية بأمثلة للتعليم بالتجريب(٣٩).

رابعاً: مثال للطريقة التجريبية في السنة النبوية:

(عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ، قَالَ: بَلَى حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ: ائْتِنِي بِهِمَا، قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ وَقَالَ: مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الأَنْصَارِيَّ، وَقَالَ: اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِي بِهِ فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُودًا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ اذْهَبْ: فَاحْتَطِبْ وَبِعْ وَلا أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَيَ وْمًا فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةُ).....

يتضح من خلال الحديث السابق الطريقة التجريبية والتربوية التي استخدمها الرسول عليه السلام مع هذا الصحابي الذي جاءه يشكو إليه الفقر، حيث طلب منه إحضار ما عنده في البيت لكي يبيعه في السوق ويعطيه المال المكتسب ليكون سببًا في بداية عمل دؤوب ومربح بالنسبة للصحابي الذي كان يشكو الفقر ليصبح غنيًا من خلال هذا العمل البسيط، وقد عالج الرسول عليه السلام الفقر والبطالة من خلال هذا السلوك التجريبي التربوي.

ثم ما دل على أهمية العمل وجلال قدره مهما انحطت قيمته وقل أجره وفيه ما يدل على تشجيع الرسول عليه السلام للمشاريع الخيرية البسيطة، والمعالجة العملية كانت في استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لكل الطاقات والإمكانيات المتاحة والمتوفرة

لدى الشخص الفقير وإن تضاءلت حيث علمه عليه السلام كيف يجلب الرزق الحلال من خلال عمل شريف بسيط يعود عليه وعلى أسرته بالنفع والتيسير.

٧-طريقة التعلم الذاتي.

المبحث الأول: المعنى التربوي:

يرى أبو الهيجاء أن التعليم الذاتي عملية إجرائية مقصودة يحاول منها المتعلم أن بنفسه القدرالمتقن من العلوم والمعارف والمفاهيم والمبادئ والاتجاهات مستخدماً التطبيقات التكنولوجية كما تشمل على الكتب المبرمجة ووسائل وآلات التعليم والتقنيات المختلفة(٤٠).

ويعرف " البكر " التعلم الذاتي بأنه الأسلوب الذي يعتمد على نشاط المتعلم بمجهوده الذاتي الذي يتوافق مع سرعته وقدراته الخاصة مستخدماً في ذلك ما أسفرت عنه التكنولوجيا من مواد مبرمجة ووسائل تعليمية(٤١).

ثانيًا: أهمية الطريقة:

لقد أصبح التعلم الذاتي ضرورياً نظراً للانفجار المعرفي الهائل الذي لا يستطيع المتعلمون في ظله أن يلموا بجميع نواحي المعرفة باستخدام أساليب التعلم التقليدية، وهو يؤدي إلى حل المشكلات السلوكية كالشغب والتخريب أو العدوان فضلاً على أنه مفيد في علاج الضعف والتأخر الدراسي(٤٢).

ثالثًا: طريقة التعلم الذاتي في السنة:

كل أمور الفكر والتدبر في ملكوت السموات والأرض أدت إلى الإيمان بالله والمعرفة به حيث يدبر هذا الكون بحركته وعظمته وكل شيء يسير وفق إرادته مثال من القرآن الكريم. قال تعالى: (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة) (٤٣) وهذا الإيمان يسمى تعلماً ذاتياً وصل إلى قناعة تعلم بنفسه(٤٤).

ومن السنة (إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اخطأ فله أجر) فهذا يدل على ضرورة التفكير والاجتهاد والتعلم الذاتي وما يترتب عليه من فوائد في الدنيا والآخرة.

٨-طريقة المشروع والحوار

أولاً: المعنى التربوي:

يعرف " صلاح " طريقة المشروع بأنها عبارة عن سلسلة من النشاط الذي يقوم به الفرد أو جماعة لتحقيق أهداف واضحة محددة برغبة وحماس من خلال مواقف اجتماعية(٤٥).

وهذه الطريقة تعتمد في جوهرها على طريقة المشكلات أي أن المشروع الذي يراد تنفيذه هو في الواقع المشكلة التي يراد حلها في طريقة المشكلات والمشروع أمر عملي يرغب الطلاب في إخراجه.

وتسير طريقة المشروع في الخطوات الآتية:

١- اختيار المشروع.

٢- وضع خطة المشروع.

٣- تنفيذ المشروع.

٤- تقويم المشروع.

ثانيًا: أهمية الطريقة:

طريقة المشروع تعد من أهم الطرق الحديثة وقد استخدمها " جون ديوى " و " كليا ترك " الأمريكيان، وهي تهدف إلى بناء شخصية المتعلم بتعويدهالاعتماد وعلى النفس في الدراسة والتفكير المنظم(٤٦).

ويشير أبو الهيجاء أن مميزات المشروع أن له دور فعال في التلاميذ وهم يتعلمون ذاتياً من خلاله وهو يلبي حاجاتهم ويوظف معلوماتهم وهم الذين يشاركون في وضع الخطة(٤٧).

ويشير صلاح إلى أن طريقة المشروع لها مميزات كثيرة منها:

١- تتيح للطلاب فرص التعلم عن طريق العمل.
٢- تجعل خبرات الطلاب مترابطة حيث تساعد على تكامل المعلومات.
٣- تحقق مبدأ الفردية في التعلم وفي الوقت ذاته تنمي روح التعاون والإخاء والمحبة.
٤- تجعل المعرفة التي يحصلها المتعلمون أكثر ثباتاً و أجدى فائدة.
٥- يتم توزيع العمل في المشروع على كل طالب بما يتناسب مع قدرته واستعداده.
٦- يشترك التلاميذ في أنواع مختلفة من الخبرة والنشاط .
٧- تنمي لدى التلاميذ القدرات الإبداعية[٤٨]

ثالثًا: طريقة المشروع والحوار:

لقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم طريقة المشروع في بعض المواقف التعليمية، وقد وضع عليه الصلاة والسلام خططاً لمشروعات متعددة.

مثال لطريقة المشروع في السنة: مشروع حفر الخندق:

وقد ورد في أحاديث كثيرة غزوة الأحزاب قال: ابن اسحاق إن نفراً من اليهود خرجوا حتى قدموا مع قريش على المدينة. ولما سمع بهم رسول الله، وكانت الجموع أكثر من خمسة عشر ألف مقاتل، فأشار سلمان الفارسي بحفر خندق عريض في الجهة الشمالية المكشوفة بحيث تكتمل الجهات الأخرى المعوقة طبيعياً. وخطط الرسول لأصحابه مكان الخندق. وقسم العمل بين جماعتهم فكل عشرة رجال يحفرون أربعين ذراعاً 'بل شارك الرسول في حفر الخندق. وسارع المسلمون إلى العمل بروح عالية وحماسة قوية. وبدأ حفر الخندق لمسافة ثلاثة أميال عمل شاق أيام الشتاء والبارد، وكانت هناك صخرة قوية حفر بها رسول الله بيده فتحطمت...). وهكذا خطط الرسول للمشروع فحدد المسافة والمكان وقسم العمل في حفر الخندق بين المسلمين., وشاركهم في هذا المشروع.

طريقة المشروع العملي الذي قام به الرسول صلى الله عليه وسلم بعدما أشار عليه سلمان الفارسي بذلك، ولا شك بأن هذه الفكرة كانت جديدة على المسلمين آنذاك،

ونلاحظ كيف أخذ بها الرسول عليه السلام على وجه السرعة وبدأ بتفقد أطراف المدينة المنورة لحفر الخندق، آخذًا بكل الأسباب المعينة على ذلك، ووجد أن شرق المدينة وغربها محمية حماية طبيعية، وكذلك الجنوب فلم يبق إلا منطقة شمال المدينة وكان فيها بنو قريضة وكان لهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدًا فطلب منهم الدفاع المشترك عن المدينة حتى لا يكونوا سببًا في إدخال المشركين من طريقهم، وبدأت فكرة حفر الخندق وكانت ناجحة لأنه مشروع حربي له تأثير كبير في قطع طريق المشركين ومنعهم من الوصول إلى المدينة وكان هذا العمل سببًا في تحقيق النصر بعد الله عزّ وجلّ.

الطريقة الحوارية.

أولاً: تعريف الطريقة الحوارية:

هي طريقة تقوم على مجموعة من الأسئلة المتسلسلة يلقيها المعلم على طلابه بغرض مساعدتهم على التعلم، ومن خلالها تقدم لهم المعلومات الجديدة، والمصارف الحديثة التي تتناسب مع عقولهم وتوسع مداركهم وأفاقه(٤٩)

ثانيًا: أهمية الطريقة الحوارية:

لهذه الطريقة ايجابيات منها:

١- إن التلاميذ يتعودون على الحديث عما في نفوسهم والتعبير عن آرائهم وأفكارهم وعواطفهم.

٢- إن النقاش يعود التلاميذ على التفكير السليم.

٣- هذه الطريقة تنزع الخجل من نفوسهم بمرور الوقت، خاصة أولئك الذين يعانون من الخجل.

٤- هذه الطريقة تشجع الطلاب على البحث والدراسة والفاعلية.

٥- تثير فيهم حب المشاركة والحماس.

٦- تقوي فيهم سرعة الملاحظة والتفكير العلمي والمنطق السليم.

٧- تغرس فيهم مهارة الاستماع وتقبل آراء الآخرين.

٨- تساعد المعلم على تقوية طلابه بدرجة معقولة وبدون تأخير، أي خلال وقت الحصة.

وللحوار أسلوب راق في التربية، له فوائد كثيرة منها:

١- يثري المتابعله بأفكاره تطرح أمامه بالحجة والبرهان.

٢- الحوار اثبت في علم النفس، لأن السامع يشغل أكثر من حاسة .

٣- يعلم المتعلم الدقة في الاستنتاج[٥٠]. (بتصرف –أبو الهيجاء ص١٩١).

المبحث الثالث: مراحل الحوار القرآني:

يرى " النحلاوي " أن الحوار القرآني يمر بثلاث مراحل مع المشركين:

وهذه المراحل هي:

أولاً: أسئلة تكشف ما عند المخاطب من معلومات حول الموضوع الذي يراد مناقشته وتقريره وقد جاء ذلك في قوله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والأرض) (أم من يكملك السمع والأبصار).

ثانياً: أسئلة تكشف عن الخطأ، والبعد عن الصواب وقد جاءت في هذا المثال في قوله تعالى (فقل أفلا تتقون).

ثالثاً: تقرير القرآن للحقيقة وقد جاءت في هذا المثال. (فماذا بعد الحق إلا الضلال).

وكان رد القرآن الكريم على النحو التالي:

١- أسلوب الهادئ لتخفيف حدة دعواهم لتخفيف: قال تعالى: (الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه.) [٥١]

٢- إدخال الشل في ما قالوه وأنه لا يقوم على أساس علمي وإنما هو مجرد الظن قال تعالى: (وما لهم في ذلك من علم، إن هم لا يظنون). [٥٢]

٣- دعوتهم إلى التفكير الهادئ بأن يتفكر كل واحد لوحده عن ضجيج الجماهير قال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا). [٥٣]

٤- توجيه السؤال لهم لكي يتفكروا قال تعالى:

(أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون). [٥٤]

رابعًا: مثال الحوار في القرآن الكريم:

هذا الأسلوب استخدمه القرآن بطرائق متعددة، تعين الإنسان على تحصيل المعرفة بواسطة منظمة تتناول الموضوع من كافة جوانبه.

لذا يرى علماء التربية أن الحوار يقوم على أساسين هما:

١- زعزعة ما في نفس صاحبه من اليقين.

٢- الانتهاء إلى حقيقة ثابتة لا تحتمل الشك[٥٥].

من ذلك في القرآن الكرم قوله تعالى: (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠)) (يوسف ٣٩/٤٠). [٥٦]

في هذه الآية يوجه سيدنا يوسف الحوار بالرفق واللين لرفقاء السجن حتى يصل بهم إلى التوحيد المطلق[٥٧].

ومن ثم جعل الإجابة محددة من خلال نوع السؤال، فهم لا يملكون القول أمام قوله أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار إلا الإجابة التي يريد الوصول إليها من خلال الحوار والإجابة المنتقاة والصادرة من المتعلم نفسه.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعان على دراسة كتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ففي هذا العمل البسيط المتواضع قد انتهينا إلى دراسة ما يقارب من ثمان من الطرق والأساليب التي انتهجها القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة في تعليم البشر.

وهذا إن دلَّ فإنما يدل على صدق الله تعالى في قوله تعالى: ((ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير....)).

فالله سبحانه وتعالى يعلم الإنسان حواسه التي هي قنوات التعلم لدى الإنسان فهي تتنوع بين السمع والبصر والعقل وبقية الحواس، بذلك قد نوع الحق سبحانه وتعالى في طرق التعليم لدى البشر حيث خاطب العقل والسمع والبصر والفؤاد.... لأنه سبحانه

يعلم اختلاف طبائع البشر. فنوع طرق تعليمهم. فنجد في القرآن الكريم أغلب طرق التعليم حيث سبق القرآن والسنة علماء المناهج وطرق التدريس بألف وأربعمائة عام فنجد في القرآن والسنة طريقة القياس وطريقة التنقيب وطريقة التعلم الذاتي وطريقة المشروع وطريقة القصة وطريقة الاستقراء وطريقة تمثيل الأدوار والطريقة التجريبية.....

وهذا إن دل فإنما يدل على حرص القرآن والسنة على التنويع في مسألة التعليم والتلقي مراعاة لاختلاف الطبائع البشرية وميولهم في ذلك.

فنجد القرآن الكريم حريصاً على إثارة كل حواس الإنسان وانه يجب أن تستغل بالشكل الأمثل, فمرة يقول (أفلا يبصرون....)، ومرة يقول: (أفلا يسمعون...)، ومرة يقول: (أفلا يتدبرون....) ' (أفلا يعقلون....) ؟؟ فنرى في ذلك مراعاة لاختلاف وسائل المعرفة بين السمع والعقل والبصر والفؤاد حتى يستغل الإنسان كل ما لديه من حواس في معرفة منهج الحق سبحانه وتعالى.

وخلاصة الأمر فهذا العمل ما هو إلا محاولة لتوضيح ما يلي:

١- أسبقية القرآن الكرم والسنة النبوية في معرفة طرق التعليم المختلفة.
٢- أن القرآن الكريم والسنة عندما يشير إلى طريقة ما لا يتحدث عنها بشكل نظري مباشر بل يستخدم الطريقة العملية مباشرة.
٣- اهمية تلك الطرق في تعلم بقية العلوم الأخرى والاستفادة منها في مجال طرق التدريس.
٤- بيان وجه من أوجه الإعجاز في القرآن والسنة وهو الحديث عن طرق التعليم.
٥- أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم التربوي من خلال الأحاديث الآنفة الذكر.
٦- النماذج العملية من القرآن والسنة في إتباع الطرق التربوية.
٧- دور القرآن الكريم في التنقيب عن العقل، وكيفية استخدامه بما يسعد الإنسان.
٨- حث القرآن والسنة على تفعيل الحواس الخمس في عملية التعليم.

وقد راعينا في هذا العمل الدقة واثبات نسبة الأقوال إلى أصحابها وفق منهج وضعناه في مقدمة العمل، هذا وإن كان من توفيق فمن الله وإن كان من نقص وتقصير فمن نفسي ومن الشيطان.

المصادر الأساسية

(١٦) القرآن الكريم: الآية ٥٦، سورة الأعراف.

(٢٤) القرآن الكريم: الآية ١٢-١٧، سورة النحل.

(٢٩) القرآن الكريم: الآية ١٧-٢٦، سورة الغاشية.

(٤٣) القرآن الكريم: الآية ٤٦، سورة سبأ.

(٥١) القرآن الكريم: الآية ٢٦، سورة الجاثية.

(٥٢) القرآن الكريم: الآية ٢٤، سورة الجاثية.

(٥٣) القرآن الكريم: الآية ٤٦، سورة سبأ.

(٥٤) القرآن الكريم: الآية ٣٥، سورة الطور.

(٥٦) القرآن الكريم: الآية ٣٩-٤٠، سورة يوسف.

المراجع

() سمير يونس صلاح، سعيد الرشيدي، التدريس العام وتدريس اللغة العربية، ط١، مكتبة الفلاح، مصر، ١٩٩٩م، ص٢٧.

(٢) محمد أحمد الحيلة، طرائق التدريس واستراتيجياته، ط١، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ١٤١٨ه، ص٥٦.

(٣) محمد أحمد الحيلة، طرائق التدريس واستراتيجياته، ط١، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ١٤١٨ه، ص٥٦.

(٤) المرجع السابق، ص٥٧.

(٥) محمد أحمد الحيلة، طرائق التدريس واستراتيجياته، ط١، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ١٤١٨ه، ص٥٧.

(٦) خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، ط١، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٠ه، ص٣٨٨.

(٧) عبد الله ناصر السليمان، طرق تدريس مقرر الفقه، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٢٠ه، ص٣٥.

(٨) مصطفى إسماعيل موسى، تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، ط١، دار الكتاب الجامعي، الإمارات ١٤١٨ه، ص٦٦.

(٩) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، ط١، دار الفكر، القاهرة، ص٢٤٣.

(١٠) أحمد الحمد، التربية الإسلامية، ط١، دار إشبيليا، الرياض، ١٤٢٣ه، ص (١٨٥-١٨٦).

(١١) مصطفى إسماعيل، تدريس التربية الإسلامية، للمبتدئين، ط١، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ١٤١٨ه، ص١٥٦.

(١٢) المرجع السابق، ص١٥٦.

(١٣) عبد الله ناصر السليمان، طرق تدريس مقرر الفقه، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٢٠ه، ص٢٣٦.

(١٤) محمد السيد الزعبلاوي، طرق تدريس القرآن الكريم، ط١، مكتبة التوبة، الرياض ١٤١٧ه، ص٤٥.

(١٥) نادية محمد شريف العمري، نشأة القياس الأصولي، ط١، هجر للطباعة، ص٩٤.

(١٧) محمد السيد الزعبلاوي، طرق تدريس القرآن الكريم، ط١، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٧ه، ص٤٩.

(١٨) فؤاد حسن أبو الهيجاء، أساسيات التدريس، ط١، دار المناهج، عمّان، ١٤٢٢ه، ص١٩٣.

(١٩) مصطفى، إسماعيل موسى، تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، ط١، دار الكتاب الجامعي، ص١٥٧.

(٢٠) محمد حسين، آل ياسين، المبادئ الأساسية في طرق التدريس، ط١، دار القلم، بيروت، ص (١٣٣-١٣٤).

(٢١) أحمد محمد عبد القادر، طرق تعليم التربية الإسلامية، ط٤، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، سنة ١٩٩٠م، ص٩٥.

(٢٢) محمد السيد الزعبلاوي، طرق تدريس القرآن الكريم، ط١، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٧ه، ص٤٦.

(٢٣) مصطفى إسماعيل موسى ـ تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، ط١، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ١٤١٨ه، ص١٥٧.

(٢٥) مصطفى إسماعيل موسى ـ تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، ط١، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ١٤١٨ه، ص١٥٧.

(٢٦) محمد السيد الزعبلاوي، طرق تدريس القرآن الكريم، ط١، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٧ه، ص٥٠.

(٢٧) أحمد الحمد، التربية الإسلامية، ط١، دار إشبليا، الرياض ١٤٢٣ه، ص١٩٩.

(٢٨) محمد السيد الزعبلاوي، طرق تدريس القرآن الكريم، ط١، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٧ه، ص٥٠.

(٣٠) المرجع السابق، ص٥١.

(٣١) محمد السيد الزعبلاوي، طرق تدريس القرآن الكريم، ط١، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٧ه، ص٥١.

(٣٢) رشيد بن النوري البكر، المنهج أسسه ومكوناته، ط١، مكتبة الرشيد، الرياض، ١٤٢٢ه، ص١٦٩.

(٣٣) ناصر أحمد الخوالدة، طرائق تدريس التربية الإسلامية، ط١، دار حنين، الأردن، ٢٠٠١، ص٣٩.

(٣٤) مصطفى إسماعيل موسى ـ تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، ط١، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ١٤١٨ه، ص٢٥٢.

(٣٥) ناصر أحمد الخوالدة، طرائق تدريس التربية الإسلامية، ط١، دار حناين، الأردن، ٢٠٠١، ص(٣١١، ٣١٢).

(٣٦) ناصر أحمد الخوالدة، طرائق تدريس التربية الإسلامية، ط١، دار حناين، الأردن، ٢٠٠١، ص(٣١١، ٣١٢).

(٣٧) ناصر أحمد الخوالدة، طرائق تدريس التربية الإسلامية، ط١، دار حناين، الأردن، ٢٠٠١، ص٢٨٦.

(٣٨) ناصر أحمد الخوالدة، طرائق تدريس التربية الإسلامية، ط١، دار حناين، الأردن، ٢٠٠١، ص٢٨٦.

(٣٩) أحمد الحمد، التربية الإسلامية، ط١، دار إشبيليا، الرياض، ١٤٢٣ه.

(٤٠) فؤاد حسن أبو الهيجاء، أساسيات التدريس، ط١، دار المناهج، عمّان، ١٤٢٢ه، ص١١.

(٤١) رشيد بن النوري بكر، المنهج أسسه، ومكوناته، ط١، مكتبة الرشيد، الرياض، ١٤٢٢ه، ص١٥٦.

(٤٢) مصطفى إسماعيل موسى، تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، ط١، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ١٤١٨ه، ص١٥٦.

(٤٤) فؤاد حسن أبو الهيجاء، أساسيات التدريس، ط١، دار المناهج، عمّان، ١٤٢٢ه، ص٢١٣-٢١٤.

(٤٥) سمير يونس صلاح، التدريس العام وتدريس اللغة العربية، ط١، مكتبة الفلاح، مصر، ١٩٩٩.

(٤٦) المرجع السابق، ص١٠٩.

(٤٧) فؤاد حسن أبو الهيجاء، أساسيات التدريس، ط١، دار المناهج، عمّان، ١٤٢٢ه، ص٢٠٥.

(٤٨) المرجع السابق، ص١١٠.

(٤٩) فؤاد حسن أبو الهيجاء، أساسيات التدريس، ط١، دار المناهج، عمّان، ١٤٢٢ه، ص١٨٩.

(٥٠) فؤاد حسن أبو الهيجاء، أساسيات التدريس، ط١، دار المناهج، عمّان، ٢٠٠١م، ص١٩١.

(٥٥) محمد السيد الزعبلاوي، طرق تدريس القرآن الكريم، ط١، مكتبة التوبة، الرياض ١٤١٧ه، ص٥١.

(٥٧) محمد السيد الزعبلاوي، طرق تدريس القرآن الكريم، ط١، مكتبة التوبة، الرياض ١٤١٧ه، ص٥٢.